المضادة للدبابات والمحمولة على عربات مصفحة . ويذكر زئيف شيف في هذا المجال « ان اكبر المفاجآت في المجال التكتيكي والتقني في حرب يوم الغفران كانت دون أدنى شك الاسلحة المضادة للدبابات التي يملكها العدو . أو بشكل أدق : بأيدي مشاته ... والامر المذهل بصورة خاصة كان كميات الاسلحة هذه ، والكميات التي كانت بأيدي سلاح المشاة المصري بشكل خاص . ومن الواضح ان هذه غلطة فادحة عندما لا يعلم أحد الاطراف بأن عدوه قد أدخل الى وحداته قواذف « ربج ـ ٧ » بمعدل ٣ قواذف بدلا من قاذف واحد لكل جماعة . وينطبق القول نفسه عندما لا تعرف كميات الصواريخ الموجهة المضادة للدبابات في وحدات المشاة العادية »(١٧).

١٨ ـ الاستطلاع الجيد : قام المصريون خلال مرحلة الاعداد للهجوم بعمليات استطلاع طويلة شملت خط بارليف ، وأعماق سيناء ، وقناة السويس نفسها . وكانت الغاية من هذه العمليات معرفة نقاط ضعف العدو ، ومحاور تحركاته المحتملة، وأسلوبه في حماية قناة السويس . ولقد اشتركت في الاستطلاع التكتيكي وحدات من الضفادع البشرية ووحدات صاعقة على حين قامت بالاستطلاع الاستراتيجي في عمق الارض المحتلة وحدات الاستطلاع الجوي المزودة بأجهزة كشف متقدمة ، واجهزة تصوير بالاشعة تحت الحمراء . ولقد استمر الرصد الاستراتيجي بطائرات ميغ ـ ٢١ حتى اللحظات الاخيرة ، وكانت آخر طلعاته تستهدف كشف تحركات العدو ، والتبديلات التي يحتمل ان يكون قد أدخلها على ترتيبه الدفاعي في الساعات الاخيرة .

وهكذا اجتمعت هذه العوامل كلها مع العوامل النفسية التي سنأتي على ذكرها ، وتحققت المفاجأة بزمان المعركة . كما تحققت الى حد ما بنوع السلاح ، **ولكن المفاجأة الاكبر كانت في الاساليب الجديدة لاستخدام السلاح ، والتطور الكبير الذي أصاب المقاتل العربي ، وتمثل في ارتفاع معنوياته ، وتنامي روحه الصدامية وقدراته القتالية في الهجوم والدفاع ، وقدرته الكاملة على استخدام الاسلحة والمعدات المعقدة بكفاءة جيدة ، ومهارته في تخطيط المعركة بشكل منهجي لا يخلو من الابداع** . ويذكر زئيف شيف انطباعه حول هذه المفاجأة النوعية بقوله « لقد ظننا أن الدبابة تلقي الرعب دائما في سلاح المشاة المواجه لها ، وكانت المفاجأة ان رأينا المصريين يجرؤون على مهاجمة الدبابات... وفجأة اتضح لنا ، كما قال أحد الزعماء الاسرائيليين ، ان فلاحي وادي النيل غدوا صيادي دبابات »(١٨). ولقد عبر ايريك شارون عن المفاجأة التي أصابته في اليوم الاول بأن صرح في حديث مع مراسل الاذاعة بتاريخ ٧ تشرين الاول « لقد فوجئت فعلا بالقدرة العسكرية المصرية . بصراحة لم أكن انتظر أن ينجحوا في عبور القناة » .

ولم تقتصر المفاجأة على القيادات العسكرية والسياسية ، بل شملت المجتمع الاسرائيلي كله ، وكان أثرها داخل المجتمع عنيفا مدمرا لان الانسان الاسرائيلي لم يعد مسبقا لتلقي الصدمة ولم يعبأ نفسيا كما عبىء في الحروب السابقة ، ولم تعمل السلطات الاسرائيلية على رفع التوتر النفسي داخل المجتمع كما فعلت في الاسابيع الثلاثة التي سبقت حرب ١٩٦٧ عندما كانت الاهداف الاسرائيلية الحيوية على مرمى المدفعية العربية . ويذكر مراسل لوموند في اسرائيل الحالة النفسية التي سادت الرأي العام في مساء يوم ٥ تشرين الاول ، عندما اتخذت القيادة الاسرائيلية بعض التدابير الخاصة بتعبئة القوات الاحتياطية عشية يوم الغفران فيقول : « لقد تساءل المواطنون الاسرائيليون : لماذا الغيت اجازات أبنائنا وبناتنا في مثل هذا اليوم ؟ ان قيام الجيش باتخاذ مثل هذا التدبير في يوم الغفران يعني ان هناك أسبابا جدية جدا . ولكن ما هي ؟ هل هي التهديدات السورية ؟ انها لا تبرر اتخاذ تدابير مفرطة . هل هي تحركات المصريين على طول القناة ؟ ان من المتعذر أخذ هذا الامر مأخذ الجد . اننا نعرف جيدا